الروائي ذو يزن الشرجبي في روايته (السرداب 37)

كمال محمود علي اليماني

أهداني العزيز الروائي والقاص ذو يزن الشرجبي نسخة من روايته(السرداب37)، وهي رواية تقع في جزئين أو أكثر ربما؛ إذ أن ما في يدي قد كتب على غلافه (الكتاب الأول)، وهو كتاب جاء في 286 صفحة ذات المقاس المتوسط.

الرواية من إصدارات أواخر العام 2024م، وصدرت عن مكتب خالد بن الوليد للطباعة والنشر والتوزيع / صنعاء.

وهي رواية من أدب مغامرات الرعب الذي لايكتبه – حسب قراءاتي، وأرجو أن لا أكون مخطئا- في اليمن سوى ذي يزن.

ومنذ العتبة الأولى، وأعني بها الغلاف كما هو معلوم، يصل القارئ إحساس بما سوف تحتويه الرواية من عنف وخفايا وأسرار، ولقد جاءت عبارة بعد العنوان الكبير للرواية تقول: "كابوس حي متوار في جوف مدينة عدن". كما أن صورة الغلاف بمًا حوته من لوحات معبرة توصل إليك ذات الإحساس.

ويزيدك إحساساً بالخوف والرعب الحقل الدلالي لعناوين الكتل السردية التي حوتها الرواية، وهي 16 كتلة سردية، نقتطف منها:

* السقوط للهاوية.
* مفاجأ صادمة.
* سقوط الأقنعة.
* قطعة في حياة ضائعة.

ولعل ما أورده ذو يزن في صفحة 9 يكون مرشداً ودليلا على مايحتويه المتن، إذ يقول: ((اسمي هو معاذ شوقي" وهذه هي قصتي المميزة، أو ما يمكنكم أن تسموها إذا شئتم بعد الاطلاع الكافي عليها بالكابوس الأزلي، فبرغم غرابة وغموض الأحداث التي وقعت البالغة حد الجنون، والتهيئة المريبة المسبقة التي ساقتني قسراً لأن أقع فيها رغماً عني، والتجربة الرهيبة التي سحقتني تحت وحشيتها الفتاكة، تلك التي عرّضت حياتي مراراً للفناء بصورة أبشع من الموت.)).

ولقد اعتمد الراوي ذو يزن ضمير المتكلم، واعتمد أيضا تقنية السارد غير العليم، والبطل المحوري في الرواية هو ذاته السارد (معاذ شوقي)، وهناك أبطالٌ آخرون مساندون، وثانويون هم: الطفلة وداد وهي طفلة مصابة بالتوحد، امرأة، بشر متحولون إلى مسوخ.

ولقد دارت معظم أحداث الرواية في مستشفى جنوب عدن الملكي، وأحسب أنه يشير إلى مستشفى الجمهورية حالياً، بما يشير إلى أن الأحداث قد وقعت في زمن الاستعمار البريطاني لعدن، وبالذات في مختبر يقوم فيه أحدهم بتجارب تمكنه من استحداث عقار يعمل على حقن البشر به فيتحولون إلى مسوخ بشرية يأتمرون بأمره، ويكونون طوع بنانه، وفي هذا إشارة، ربما، لما يمكن أن يكون عليه الحال لو أن العلم تمكن من تحقيق ذلك فعلا، ولعل الروبوتات تشكل صورة مادية غير بشرية لهذه الطاعة التي من الممكن أن تحمل الدمار والموت لبني البشر، وبهذا فالغرض المغامراتي يخفي وراءه نظرة ذكية فلسفية ينبّه إليها الروائي ذو يزن عبر روايته.

الفترة الزمنية التي تدور فيها الأحداث قصيرة، فهي يوم أو أقل من يوم.

ولأن أدب المغامرات يقوم على شخصية متخيلة يعهد إليها الروائي القيام بمهمة خطيرة، ومجازفات غير اعتيادية يكون من نتائجها تخليص فرد أو أفراد أو مدينة من خطر داهم يحيق بهم؛ فقد رأينا البطل معاذ شوقي وهو يحاول جاهداً لأن يكون له دور في استكشاف مايجري داخل ذلك المستشفى، ومايحدث للبشر الذين يخضعون لسيطرة رئيس المختبر هناك، وغالباً مايقابل مصادفات ومواقف لم يكن يتوقعها، ولذا فهو يتصرف بحذر شديد، ولايخطو خطوة إلا ويحسب لها حسابا.

وابتدأت المغامرة عندما كان البطل فوق إحدى الحافلات في طريقه إلى منزله، إذ وقفت سيارة نزلت منها مجموعة مسلحة وأطلقت النيران على سيارة أخرى، وتم تبادل إطلاق النيران بينهما ؛ مما خلق حالة من الرعب والهلع لدى راكبي الحافلة وهو منهم، فاندفعوا هاربين كل في اتجاه، وكان أن فر بطل الرواية مع الفارين واتخذ طريقاً له أوصله إلى المستشفى القديم.

ويبرز السؤال : يتبادر إلى ذهن القارئ من خلال اسم البطل والمعلومة التي التصقت به من أنه طالب في الجامعة ؛ أن الزمن هو زمن حديث، أي مابعد الاستقلال بعقود، ولكن ذو يزن أحالنا إلى زمن الاستعمار البريطاني من خلال اسم المستشفى ، فلماذا فعل ذلك ؟ هل أراد من خلال ذلك أن يعرّض بالاستعمار البريطاني ومحاولاته المستمرة لتهميش الناس في عدن، وتحويلهم إلى إناس طائعين لايعصون له أمرا.

وهل كان بطل الرواية معادلا رمزيا لشباب عدن حينها، ذلك الشباب الثائر الذي خاض النضال ضد المستعمر، وهل الطفلة وداد معادل رمزي هي أيضا للطفولة المشردة والمسكينة، والمرأة معادل رمزي لما كانت المرأة المستلبة آنذاك، أم أن المقصود هو الغرب وحضارته التي حاولت وتحاول أن تستعبد بني البشر في كل مكان ؟ وهل الجمع بين الزمنين الزمن الحديث والزمن القديم في الرواية يشير إلى تكرار التجربة، فيدين بذلك الماضي والحاضر؟

الرواية لم تزل في كتابها الأول، وهي لاتفصح عن توجهها الفكري، غير أنها محملة بالكثير والكثير من المتعة المتأتية من الأحداث والمواقف المفاجئة وغير المتوقعة التي يجد البطل نفسه فيها، والتي يستطيع من خلال سرعة بديهته وذكائه أن يتخلص منها، بل ويلجأ أحياناً إلى المواجهة البدنية المباشر للتخلص من المسوخ البشرية التي تهاجمه للقضاء عليه.

وخلال كل ذلك يجد القارئ ذاته يحبس أنفاسه خوفاً على مصير البطل، ويتفاعل معه مؤمناً بعدالة سعيه ومطمحه للتخلص من هذا الشر الرابض فوق صدر المدينة.

ترى ماذا سيحمل لنا الكتاب الثاني أو الكتب اللاحقة، وهل سينتصر معاذ كمعادل رمزي للخير على ذلك الشر ؟ وهل سيخوض مغامرات أكثر خطورة، وسيتخذ قرارات أكثر مجازفة؟

إلى أن نصل إلى كل ذلك، أدعك عزيزي القارئ كي تستمتع بقراءة هذا الكتاب الأول من الرواية التي ستجبرك، ولاشك، على الانكباب عليها، حابساً انفاسك، ولسوف تتركك شغوفا لقراءة الكتاب الثاني، أو الكتب التالية ؛ لما حوته من روعة السبك، وسرعة الخطى، وعزم الحركة.

رواية موفقة، وبارك الله للعزيز ذي يزن، ولنا، وللمكتبتين اليمنية والعربية إصدارها.

كتاب «قلاع وحصون على ساحل البحر الأحمر» للمؤلف د. حاتم الصديق

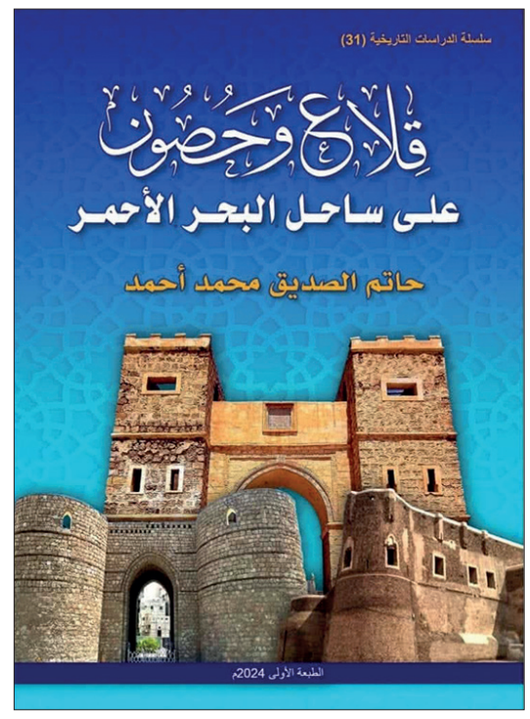

د. صلاح التوم إبراهيم

لقد دفع لي الأخ البروفيسور حاتم الصديق محمد أحمد مؤلفه الموسوم بعنوان: "قلاع وحصون على ساحل البحر الأحمر" هذا السفر العظيم المجهود، في مسودته الأولى لتدقيقه لغويا، والشكر بعد الله تعالى له لاتاحته لي هذه الفرصة الثمينة كي اتمتع برؤية هذه الآثار التاريخية العظيمة على امتداد ساحل البحر الأحمر. فإذا بي أمام كنز من الكنوز التاريخية التي تحكي عظمة تاريخ الإنسان عبر العصور، لأن هذه الحصون والقلاع والبوابات شكلت جزءًا أساسيًا من قصة التطور الحضاري والتقني في مدن وموانئ البحر الأحمر، وقد كرست هذه البنايات الضخمة وظيفتها كدفاع وملاذ لتلك المجتمعات.

ويحكي مؤلف البروفيسور حاتم الصديق هذا عن قصص الثراء الثقافي والتاريخي لهذه البنايات العظيمة من القلاع والحصون والبوابات التاريخية، مما يوفر فرصة ثمينة لاستكشاف الجذور والتطورات التي شكلت عالمنا اليوم.

فالكتاب يحمل في طياته تاريخ الحصون والقلاع على ساحل البحر الأحمر، ومراحل تطور بنائها، ووظائف تصاميمها، واستخداماتها، ودورها في تاريخ منطقة الساحل.

احتوى الكتاب على تسعة فصول حيث تناول الفصل الأول التعريف ب " القلاع والأبراج والحصون والبوابات"، وتناول الفصل الثاني "قلاع وحصون وبوابات الساحل اليمني"، والفصل الثالث "قلاع وحصون وبوابات الساحل السعودي" وتناول الفصل الرابع "قلاع وحصون الساحل الأردني والفلسطيني"، والفصل الخامس "القلاع والحصون والبوابات في الساحل المصري"، وتناول الفصل السادس "قلاع وحصون وبوابات الساحل السوداني " وفي الفصل السابع تناول "قلاع وحصون الساحل الارتري "، وتناول الفصل الثامن " قلاع وحصون الساحل الصومالي"، وأخيرا الفصل التاسع تناول "المتشابهات المعمارية في حوض البحر الأحمر".

حقيقة يعد هذا المؤلف بحثا من البحوث المحكمة المهمة للباحثين في الدراسات التاريخية والآثرية والتخصصات ذات الصلة؛ حيث يدخل بحث القلاع والحصون والبوابات التاريخية في نطاق تخصصات متنوعة، منها الآثار والسياحة والتعليم والاقتصاد والخدمة الاجتماعية...إلخ.

ومن المعلوم أن دراسة الآثار التاريخية تساعد على فهم الماضي البشري وتطور الحياة الإنسانية، بجانب الاهتمام والمحافظة على التراث الثقافي للبشرية وحماية هوية الشعوب والأمم.

شخصيا استمتعت بهذا المؤلف إذ أراه دراسة تاريخية وافية لقلاع وحصون وبوابات المدن الساحلية على البحر الأحمر، وبالتالي أغنى مكتبة الدراسات التاريخية العربية الإسلامية التي كانت تفتقر لمثل هذه الدراسات.

هنيئا للمؤلف البروفيسور حاتم الصديق محمد أحمد، وهنيئا لمركز بحوث ودراسات دول حوض البحر الأحمر ولكل القراء الكرام بهذا الإنجاز.

دينزل واشنطن يلهب مهرجان كان.. تكريم كبير ولحظة توتر على السجادة الحمراء!

الأيام الماضية كانت حافلة بالنجم دينزل واشنطن! فقد فوجئ بحصوله على جائزة السعفة الذهبية الفخرية في مهرجان كان السينمائي، تقديراً لمسيرته الفنية الاستثنائية. عبر عن دهشته وسعادته قائلا: "هذه مفاجأة كبيرة، أنا متأثر قليلا، ولكنني أشكركم جميعاً من أعماق قلبي."

قبل لحظة التكريم هذه، شهدت السجادة الحمراء مشادة بين واشنطن وأحد المصورين. أظهر الفيديو المتداول المصور وهو يحاول يمسك ذراع واشنطن بشكل متكرر، مما دفع النجم للرد بحزم طالبا منه التوقف وإبعاد يده بقوة معبراً عن استيائه. الحادثة أثارت جدلا واسعا، بين مدافع عن حقه في الخصوصية ومن اعتبر رد فعله مبالغا فيه.

وعلى صعيد أعماله الفنية، حضر واشنطن عرض فيلمه الجديد "Highest 2 Lowest" في المهرجان، من إخراج سبايك لي وبمشاركة A$AP Rocky. ويذكر أن هناك تقارير تشير لاحتمال انضمامه لعالم مارفل في فيلم "Black Panther 3". كما سيشارك كبطل رئيسي في فيلم "Here Comes the Flood" من إنتاج Netflix.

بالرغم من لحظة التوتر، يبدو أن دينزل واشنطن عاش ليلة "رائعة" في كان، توجت بتكريم مستحق ومشاركة أعماله الجديدة مع جمهوره.

بإخراج تقني متميّز بأسلوب عمودي (Vertical Video) مع المخرج بسام الترك

فايز السعيد يطلق أغنية صيفية بصيغة عصرية ورؤية بصرية حديثة بعنوان "صح"

طرح بأسلوب بصري حديث عكس أجواء الأغنية المبهجة، طرح الفنان الإماراتي فايز السعيد "سفير الألحان"، أحدث أعماله الغنائية المصوّرة بعنوان "صح"، مكملا أغنيات ألبومه الجديد 2025 بعد أن كان قد عدة أغنيات في أوقات سابقة، ومن خلال فيديو كليب صُوِّر في إمارة دبي بالإمارات، بروح صيفية تحمل طابعًا عصريًا في الأداء والإخراج، حيث تم تنفيذ العمل بأسلوب بصري حديث وبشكل عمودي (Vertical Video) يتناسب مع العرض على المنصات الرقمية مثل الستوري والريلز على إنستغرام وتيك توك ويوتيوب شورتس، برؤية "موبايل-فرست" تواكب متطلبات جمهور اليوم وتزيد من تفاعلهم مع العمل، من خلال تعاون جديد يجمعه مع المخرج اللبناني المبدع بسام الترك.

وأكثر ما يلفت في الكليب، إلى جانب جمال الأغنية كلمات ولحنًا وتوزيعًا موسيقيًا، هو الأسلوب الذي ظهر به فايزً السعيد العفوي والأنيق، والقريب من القلب، مجسّدًا صورة عصرية متألقة تمزج بين الحيوية والشبابية، ما أضفى على الأغنية لمسة بصرية جذابة تعكس أجواءها الموسيقية المبهجة.

وقد تم تسجيل وتنفيذ العمل في استوديوهات "فايز السعيد ساوند"، ومن إنتاج وألحان وغناء فايز السعيد نفسه، في إطار حرصه المستمر على تقديم أعمال فنية متكاملة تحمل بصمته الخاصة، متعاونًا في كلمات الأغنية مع الشاعر سلطان مجلي، وتوزيع ومكس وماستر حسام كامل، حيث تقول كلمات الأغنية في مطلعها:

هم الخطا وانت وأنا الصح.. صح
ما فـ العواذل حد ينصح.. صح
الحب يا قلب المحب صح
وانت وأنا صح.. صح
يا نايم في العسل صحصح
أنا قلبي معك صحصح
تعال اسهر مع شوقي
لا تسأل صح أو مو صح

وقد تم إطلاق فيديو كليب "صح" عبر القناة الرسمية لفايز السعيد على يوتيوب، وعبر جميع المنصات الرقمية المتخصصة في بث الأغاني وعرضها، إلى جانب توفّره عبر مختلف الإذاعات في الإمارات والخليج والوطن العربي.

نص

تصفحات في نقش مسماري

علوي بن محمود

إن كنت تشهدين موتي فلا تحتفظي
بعزائي
لاشيء يسلوه القلب
لاشيء يبلو الفؤاد كمثل افتراقي
رحت ابحر كمجنون
صارعت امواجا كبارا
وهاانا اغرق في اعماقي
فلتفرح الليالي السود
فليفرح الليل البهيم
بمأتمي وضياعي
هل غابت الشمس ام الصحراء..
تعب رمالها في احداقي
هل كان لي ان اموت مطعونا من الخلف
فالطعنات راحت تتهافت على ظهري
واضلاعي
ماينفع الدمع.. والعيون تحجرت
والضمائر تتلاشى كتلاشي الليل الاخير
الذي لم يعدني بصبح ضافي
لعلي استعير من التاريخ بعض كراس
ماجفت منه الدماء
فكل الوجوه مغول وتتار من امامي.. من
ورائي
الحمداني خبأ سيفه
لعل من رمل الايام ينبعث
من وكرها ساقي.. يداوي من رأسه
يشكو..
واشكو التياعي لريح الليالي
لعل في الريح ريم مكحلة تعدني
بغد من التلاقي
يابدرها المخفي في دثار الزمان
وللزمان تقلب وصروف ودواهي
ماكنتِ اول المعضلات في زمني
وماكان اوهن الوهن
الا بقيت من انديا حي غيمة لم يدرِ بها
اشوريا وبابليا وسريانيا
ماذا تخبئ الايام بعد الويل من مكرها
اذا تدافعت الغربان لنقر رأسي قبل
اقدامي
هو قدر ان تحمل على رأسك سلة خبز
قد كان خيرا لو لم تطعم الموت بعض
اسودي واشبالي
ياحادي العيس عرج بنا على مأوى
لامأوى اليوم فقد تساقطت قممي
وانهدت قلاعي
قومي ايتها العجوز العتية بوجهك
المجذور
والتهمي ماشئتِ واقضمي رويدا رويدا
على مهلك كَل وريد وشرياني
لكنما هو الدهر تفنين ومافنيت بقايا من
عز وابائي
تدور عقارب الساعة.. يتقلب التقويم
ومن جذوات الموت تنبعث شرارات
فتنبعث نهارا ليس يأتيه المساء
فيختم الزمان كما كانت المشيئة الأولى
ولايبقى في الارض الا الضلال.